

# فقه الأسماء الحسنى

## الأحد، الواحد

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١١-٠٢-١٤٢٨هـ

تفریغ: أم یعلی السلفية

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurri.com](http://www.ajurri.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد..

معاشر المستمعين؛ ومن أسماء الله الحسنى: **الأحد والواحد**.

أما اسمه - تبارك وتعالى - (الأحد)؛ فقد ورد في موضع واحد من القرآن في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ [الإخلاص: ١-٤]، وهي السورة العظيمة التي وردت في السنة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنها تعدل ثلث القرآن؛ لكونها أخلصت لبيان أسماء الرب الحسنى وصفاته العظيمة العليا.  
وأما اسمه (الواحد)؛ فقد تكرر مجيئه في القرآن؛ منها قوله تعالى: ﴿وَالْهَيْكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ مَتَفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦].

وهما اسمان دالان على أحديّة الله ووحائيّته؛ أي أنّه - سبحانه - هو المتفرد بصفات المجد والجلال؛ المتوحّد بنعوت العظمة والكبرياء والجمال؛ فهو واحد في ذاته لا شبيه له؛ وواحد في صفاته لا مثيل له؛ وواحد في أفعاله لا شريك له ولا ظهير؛ وواحد في ألوهيته فليس له نِد في المحبة والتعظيم والذل والخضوع، وهو الواحد الذي عظمت صفاته حتى تفرد بكل كمال؛ وتعدّر

على جميع الخلق أن يحيطوا بشيء من صفاته؛ أو يدركوا شيئاً من نُعوته فضلاً عن أن يُماثلهُ أحدٌ في شيء منها.

وقد كان تكررُ وردِ هذا الاسم في القرآن الكريم في مقامات متعدّدة؛ في سياق تقرير التوحيد، وإبطال الشرك والتنديد؛ وبيان عظمة الرب، وتفردّه بالكمال؛ وبيان وجوب إسلام الوجه له، والخضوع لجنايه عز وجل -؛ فقال - سبحانه - في تقرير الوحائيّة وجوب إخلاص الدين له: ﴿وَالْهَيْكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥)﴾ [الصافات: ٤-٥]، وقال - سبحانه - في بيان أن هذه الوحائيّة هي خلاصة دعوة الرسل وزبدة رسالتهم ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦]، وقال تعالى في سياق الدعوة إلى الإسلام لله والاستسلام لعظمته والخضوع لجنايه: ﴿فَالْهَيْكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿وَالْهَيْكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

وقال تعالى في تنزيه نفسه عما ادّعى في حقّه من اتخاذ الولد وأنه - تبارك وتعالى - ثالث ثلاثة فقال: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا

لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ [النساء: ١٧١]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقال تعالى في إبطال عقائد المشركين: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتُشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ مُتَّفِرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقال تعالى في مقام بيان عظمته وكمال ملكه وخضوع الخلق له يوم القيامة: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

معاشرة المستمعين؛ هذا وقد أفاد هذان الاسمان -الواحد الأحد- توحيد الرب -سبحانه- بجميع الكمالات بحيث لا يُشاركه فيها مشارك، وأن الواجب على العباد توحيدُه عقداً وقولاً وعملاً؛ بأن يعترفوا بكماله المطلق وتفرده بالوحدانية ويُفردوه بأنواع العبادة.

ويمكن تلخيص دلالات هذين الاسمين في النقاط التالية:

- أولاً: نفى المثل والنَدَّ والكُفء من جميع الوجوه؛ فهو -تبارك وتعالى- الأحد الذي لا مثيل له ولا نظير، قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مریم: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

○ ثانياً: بطلان التكييف؛ وهو خوض الإنسان بعقله القاصر محاولاً معرفة كيفية صفات الرب سبحانه وهذا مُحال؛ لأن الرب -سبحانه- مُتَوَحِّدٌ بصفات الكمال، مُتَفَرِّدٌ بِنُعُوتِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ؛ فلا يُشاركه فيها مشارك، وليس له فيها شبيهة أو مثيل؛ فأنا للعقول أن تعرف كنه صفاته سبحانه؛ بل كل ما يخطر بالبال من الكمال فالله بخلاف ذلك؛ بل أعظم وأجل.

○ ثالثاً: إثبات جميع صفات الكمال؛ بحيث لا يقوُّه منها صفة ولا نعت دالٌّ على الجلال والجمال، لتفرده -جل وعز- بالكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه.

○ رابعاً: أن له من كل صفة من تلك الصفات أعظمها وغايتها ومُنتهاها ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ٤٢]؛ فله من السَّمْعِ أكملُه، ومن البَصَرِ أكملُه، ومن كل صفة أكمل وصف وأتمه؛ كما قال -سبحانه- ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠].

○ خامساً: تترهه -سبحانه- عن النقائص والعيوب؛ إذ هي تلحق أوصاف المخلوقين، أما الأحد -سبحانه- فقد تفرَّد بالكمال والعظمة والجلال بلا شبيه ولا مثال؛ ولهذا قال تعالى في تزيهه نفسه عن الولد: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

○ سادساً: وجوب الإقرار بتفرده -سبحانه- بالكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، واعتقاد ذلك في القلب، وهذا هو التوحيد العلمي.

○ سابعاً: وجوب إفراده -سبحانه- وحده بالعبادة وإخلاص الدين له، وأنه -جل وعلا- كما أنه تفرَّد بالخلق

والرزق والعطاء والمنع والحفظ والرفع والإحياء والإماتة فالواجب أن يُفرد وحده بالعبادة، وأن يُخلص الدين له، وهذا هو التوحيد العملي.

○ ثامناً: الرُّدُّ على المشركين وجميع صنوف المبطلين؛ ممن لم يُقدِّروا الله حق قدره، ولم يُقروا له بتفرده وكماله؛ فاتخذوا معه الشركاء، وضربوا له الأمثال، وظنوا به ظنَّ السوء، وانتقصوا جناب الربوبية، وناقضوا مقصود الخلق؛ وهو التوحيد وإفراذ الله بالذل والخضوع وسائر أنواع العبودية؛ فاشتمزت قلوبهم من التوحيد، ونفرت نفوسهم من الحق والهدى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرَتْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢].

رَزَقَنَا اللَّهُ تَحْقِيقَ تَوْحِيدِهِ وَحُسْنَ الْإِيمَانِ بِتَفَرُّدِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وإلى لقاء آخر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

